الرجاء. لم يقل «دَخَلَ الحجاب» بل قال «تدخل إلى ما داخل الحجاب» الأمر الذي هو أكثر حقيقة وتصديقاً. فكما أن المرساة، عندما تُلقَى من المركب، لا تدعه يذهب إلى هنا وهناك حتى ولو ضربته رياحٌ شديدة، بل تجعله ثابتاً، هكذا يكون مع الرجاء.

أنظروا كيف وجَدَ الصورة الملائمة. لم يتكلّم عن «**أساس**» الصورة التي لا تلائم، بل تكلّم عن «**مرساة**» . كل من في العاصفة لا يكون ثابتاً.

أما بالنسبة إلى الثابتين المؤمنين فيقول المسيح عن حقّ «هذا بنى بيته على الصخر» (متى٧:٢٤). لكنّ الذين يتعبون من جهادهم يجب أن يتثبّتوا بالرجاء. هذا ما يقوله الرسول بولس عن حقّ. فالعاصفة تهزّ المركب في حين أن المرساة لا تدعه يذهب إلى هنا وهناك حتى ولو عَصَفَت رياح شديدة. لذلك، لو لم نكن حاصلين على الرجاء، لكنّا غرقنا من زمن طويل. ليسَ فقط في الروحيّات بل أيضاً في الدنيويّات يمكن لكل واحد أن يرى في الرجاء قوّة كبيرة كما هي الحال في التجارة ، في الفلاحة وفي الحرب. لو لم يكن الرجاء أمامه، لما استطاع أن يقوم بأي عمل.

لم يكتف بكلمة «**مرساة**» بل أضاف «**مؤتَمنة وثابتة**» لكي يُظهر ثباتَ أولئك الذين يستندون إليها من أجل خلاصهم. ولذلك يُضيف أيضاً «تدخل إلى ما داخل الحجاب». ماذا يعني ذلك ؟ قالَ هذا قاصداً أنّها تصل إلى السماء. (**في تعليق آخر للقديس يوحنا الذهبي الفم يقول: هناك تضاد مقصود: "هذه المرساة هي من طبيعة جديدة. ففي حين أنّ البحّارة يرمون المرساة في أعماق البحر، نجد مرساة المسيحي مثبّتة في أعالي السموات**").

في ما يلي **يتكلّم عن الإيمان مُضافاً إلى الرجاء** ، حتى لا يبقى الرجاء وحده. بعد القَسَم يُظهر أُموراً تحقّقَت قائلاً إن يسوع دَخَلَ كسابق لأجلنا. السابق يسبق أناساً آخرين كما سَبَقَ يوحنا المسيح. لم يقل مجرّد «**دَخَلَ**» بل «دَخَلَ كسابق لأجلنا» لأنّه من المنتظر أن نتبعه. والمسافة بين السابق والتابعين ينبغي ألاّ تكون كبيرة ، وإلاّ فلا يُدعى سابقاً. السابق والتابعون كلاهما على الطريق نفسها. الأوّل يسير ، والآخرون يحاولون إدراكه.

«صائراً على رتبة ملكي صادق». هذه تعزية أخرى كون رئيس كهنتنا موجود في السماء وهو أفضل من رؤساء الكهنة اليهود، ليسَ فقط من حيثُ الطريقة بل أيضاً من حيثُ المكان والهيكل والعهد والوجه، وكلّ هذا نسبةً إلى طبيعته الإنسانيّة.

من أقوال القديس يوحنا السلّمي

الوداعة خُلُق لا يتغير، حاله واحد في الاهانات والكرامات. الوادعة هي أن يبتهل المرء من اجل قريبه الذي يثير فيه الاضطراب ابتهالا خالصاً، خالياً من الاحساس بالاضطراب * الحقد ثمرة الغضب وادّخار للخطايا ومقت للبرّ واضمحلال للفضائل وسُمّ للنفس ودودة للعقل وخزي للصلاة وقطع للتضرع واغتراب عن المحبة ومسمار مبجن في النفس ومرارة محبوبة وخطيئة مستمرة ومعصية لا تنام وسرّ قائم في كل ساعة * من سكّن غيظه أبطل حقده. ومن اقتنى المحبة فقد أقصى الحقد * الكذب يطفئ المحبة، واليمين الكاذبة إنكار للّه. الطفل لا يعرف الكذب، وكذلك النفس المنزهة عن الشرّ. من امتلك مخافة الرب تغرب عن الكذب، حاويًا في داخله قاضيًا لا يُرشى أعني وجدانه * لا تعمد الى الاكثار من الاقوال في الصلاة لئلا يشتت عقلك في البحث عن ألفاظ التضرع. فان كلمة واحدة من العشار قد استرضت اللّه، وصرخة ايمان واحدة خلصت اللصّ. فالثرثرة في الصلاة كثيراً ما تجنّح العقل الى التخيلات وتشتته بينما الكلام المقتضب يجمعه * كما أن شعاع الشمس اذا دخل بيتًا من خلال ثقب يضيء كل ما فيه ويُظهر حتى دقيق الغبار، هكذا خوف اللّه اذا حل في قلب انسان يكشف له كل خطاياه .

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٤/٦٥١٧٥٩١ .

تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**

Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**

إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح ابن الله المسيح

ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1114 السنة الثانية والعشرون- عدد

Registered Society. No. 580 327 914 شرقي (01/04/2013) غربي (14/04/2013)

جمعية نـور المسيح رقم : 580 327 914

٤/١ ش
٤/١٤ غ

الأحد الرابع من الصوم - القديس يوحنا السلمي

اللحن الرابع
إيوثينا الأول

وتذكار أمّنا البارّة مريم المصريّة

القديسة مريم المصرية

حبّ المال سجود للأوثان وثمر لعدم الإيمان، محبّ المال يستهزىء بالإنجيل ويخالفه طوعاً برضاه، من يحبّ الله يفرّق أمواله، ومن يزعم أنه يحبّ اللّه والمال ، يخدع نفسه (يوحنا السلمي)

سلّم الفضائل للقديس يوحنا السلّمي

القديس يوحنا السلمي

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:– إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج ، وطرحن القضية الجدية ، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات . قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى

طروبارية للبار يوحنا السلمي اللحن الثامن: إن البرية الجدباء بهطل دموعك اخصبت . وأتعابك الشاقّة بتصعيد زفراتك اثمرت الى مئة ضعف. فأصبحت كوكباً للمسكونة يتلألأ بالعجائب يا أبانا البار يوحنا. فتشفّع الى المسيح الأله في خلاص نفوسنا .

طروبارية امنا البارة مريم المصرية اللحن الثامن : لقد حُفظت بك الصورة التي خُلقنا عليها حفظاً مدققاً ايتها الأم البارّة مريم. فأنك حملت الصليب وتبعت المسيح. وعملت وعلّمت بأن يتغاضى عن الجسد لأنه زائل فانٍ. ويعتنى بالنفس لانها خالدة فلذلك تبتهج روحك مع الملائكة. **طروبارية شفيع / ة الكنيسة :...**

القنداق على اللحن الثامن: إنّي أنا مدينتك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جنديّة محامية وأقدّم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن بما أنَّ لك العزة التي لا تُحارب أعتقينا من أصناف الشدائد حتى أصرخ إليك، إفرحي يا عروساً لا عروس لها .

«الأتضاع عمل إلهي كبير، وطريقه متعبة للجسد» (القديس يوحنا السلّمي)

الرسالة

الربُّ يعطي قوّةً لشعبه قدّموا للرب يا ابناء الله

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (٦:١٣-٢٠)

يا اخوة ان اللّه لمّا وعد ابراهيم اذ لم يمكن ان يُقسم بما هو أعظم منْهُ أقْسَمَ بنَفْسه * قائلاً لأبارِكنّك بركةً واكثّرنّك تكثيراً * وذاك اذ تأنى نال الموعَد * وانما النَاس يُقسمون بما هو أعظم منهم وتنقضي كلُّ مشاجرة بينهم بالقَسَم للتثبيت * فلذلك لمّا شاءَ اللّه أن يزيد وَرَثة الموعد بياناً لعدم تحول عزمه توسّط بالقَسَم * حتى نحصل بأمرين لا يتحولان ولا يمكن أن يُخلف اللّه فيهما علَى تعزية قوية نحن الذين التجأنا الى التمسك بالرجاء الموضوع امامنا * الذي هو لنا كمرساة للنفس أمينة راسخة تدخل الى داخل الحجاب * حيث دخل يسوع كسابقٍ لنا وقد صار علَى رتبة ملكيصادق رئيس كهنة الى الابد.

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس مرقس الأنجيلي البشير

التلميذ الطاهر (مرقس ٩:١٧-٣١)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ وسجد له قائلاً يا معلم قد أتيتك بإبني به روحٌ أبكم * وحيثما أخذه يصرعهُ فيُزبد ويَصْرف بأسنانه ويَيْبَس. وقد سألت تلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا * فاجابه قائلاً أيُّها الجيل الغير المؤمن إلى متى أكون عندكم حتّى متى أحتملكم. هلمَّ به اليَّ * فأتَوهُ به. فلمَّا رآهُ للوقت صرعهُ الروح فسقط على الأرض يتمرَّغ ويُزبد * فسأل أباهُ منذ كم من الزمان اصابهُ هذا * فقال منذ صباهُ * وكثيراً ما ألقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكهُ. لكن إن استطعتَ شيئاً فتحنّن علينا وأغثْنَا * فقال له يسوع إن استطعتَ أن تؤمن فكلُّ شيءٍ مستطاعٌ للمؤمن * فصاح أبو الصبيّ من ساعته بدموعٍ وقال إنّي أومن يا سيّد. فأغثْ عدم إيماني * فلمّا رأى يسوع أنَّ الجمع يتبادرونَ إليه إنتهر الروح النجس قائلاً لهُ أيُّها الروح الأبكم الأصمُّ انا آمرك أن اخرج منه ولا تعُدْ تدخل فيه * فصرخَ وخبطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّت حتَّى قال كثيرون إنَّه قد مات * فأخذ يسوع بيده وأنهضهُ فقام * ولمّا دخل بيتاً سألهُ تلاميذهُ على إنفراد لماذا لم نستطع نحن أن نَخرجهُ * فقال لهم إنَّ هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيءٍ إلاّ بالصلاة والصوم * ولمّا خرجوا من هناك إجتازوا في الجليل ولم يُرد أن يدري احدٌ * فإنَّه كان يعلّم تلاميذهُ ويقول لهم إنَّ ابن البشر يُسلَم إلى ايدي الناس فيقتلونهُ وبعد أن يُقتَل يقوم في اليوم الثالث.

تفسير الرسالة للأحد الرابع من الصوم ، للقديس يوحنا الذهبي الفم

في رسالة الأحد الأوّل من الصوم يقول الرسول بولس : إنّهم كلّهم رأوا المواعيد من بعيد، ولم ينالوا ، حتى لا يصلوا إلى الكمال بدوننا .

«فإنّه لما وَعَدَ اللّه إبراهيم إذ لم يكن له أعظم يقسم به أقسَمَ بنفسه قائلاً لأبارِكنّكَ بركةً وأكثرنّكَ تكثيراً وهكذا إذ تأنّى نال الموعد» (عب ٦:١٣-١٥).

كيفَ يقول تالياً إنّه «لم يَنَل المواعيد» (عب١١:٣٩) وهنا يقول بالصبر نال الموعد؟ (عب٦:١٥). لا يتكلّم هنا وهناك عن الأمور نفسها وهو يعزّيهم في الحالتين. «وعَدَ اللّه ابراهيم» **بالخيرات الأرضيّة** التي تحقّقت طبعاً بعد صبر، بعد وقت طويل ، لكن فيما يختصّ **بالخيرات السماويّة** لم يتحقّق له بعد. إذاً صَدَقَ بقوله «إذ تأنّى نال الموعد».

أرأيت كيف أنّ الموعد ليس كلّ شيء بل وَجَبَ توفّر الصبر. يتعثّر إذاً الوعد في بعض الأحيان بسبب صغَر النفس. هذا ما حصَل مع الشعب الذي بسبب ضُعف إيمانه وصغَر نفسه لم يحقّق المواعيد الأرضيّة كلّها ، في حين أنَ ابراهيم حقّق المواعيد الأرضيّة. ثم يستمرّ الرسول في كلامه قائلاً إنّ القدّيسين، مع وجود الصبر ، لم يحقّقوا المواعيد ، ومع ذلك لم يتذمّروا.

«فإنّ النّاس يقسمون بالأعظم، ونهاية كلّ مشاجرة عندهم لأجل التثبيت هي القَسَم» (عب٦:١٦). قالَ سابقاً «إذ لم يكن له أعظم. يقسم به ، أقسَمَ بنفسه» (٦:١٣). هذا فعله الأبن كما يفعله الآب عندما قال «الحق الحق أقول لكم». يقول هذا لأنّه ليس هناك أعظم منه يقسم به. كما يقسم الآب بنفسه، كذلك يقسم الإبن بنفسه قائلاً «الحق الحق أقول لكم». كما ذكَرَ أيضاً في مكان آخر: «وكل من كان حيّاً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد» (يوحنا ١١:٢٦).

ماذا يعني بقوله «ونهاية كل مشاجرة عندهم لأجل التثبيت هي القسم»؟. كل مشاجرة تنتهي مع القَسَم. أمر طبيعيّ أن يُصَدَّق اللّه بدون قَسَم، ولكنه يقول: «لذلك ، إذ أراد اللّه أن يُظهِر أكثر كثيراً لورثة الموعد عَدَم تغيّر قضائه، توسّط بقَسَم» (عب٦:١٧). هنا يتكلّم عن ورثة الموعد المؤمنين. يذكّرهم بالموعد ويضمنه بالقَسَم. ثمّ يقول مرّة ثانية إن الإبن أصبَح ضامناً للوعد بين الناس واللّه.

«حتى بأمرَيْن عديمي التغيّر لا يمكن أن اللّه يكذب فيهما تكون لنا تعزية قويّة نحنُ الذين التجأنا لنمسك بالرجاء الموضوع أمامنا» (عب٦:١٨).

ما هما الأمران؟ هما الوعد والقَسَم. أرأيت كيف **تنازل اللّه** ؟ كيف يعمل كلّ شيء ليربح ثقتنا؟ هكذا قال في مكان آخر: «مع كونه ابناً تعلّم الطاعة ممّا تألّم به». هذا بسبب اعتقاد الناس أنهم يثقون بالذي اختبر بنفسه (أنظر أيضاً عب ٢:١٧-١٨ و ٤:١٥).

يقتبل أن يقول أشياء لا تليق بجلاله من أجلنا ، عندما يقسم ليثبّت وعدَه. أما بالنسبة إلى ابراهيم فيظهر أن كلّ شيء يعود في النهاية إلى اللّه، بالرغم من صبر إبراهيم ، كون اللّه يقسم بنفسه. ولا يتساوى الإنسان مع اللّه في القَسَم، إذ إن الإنسان لا يسود على نفسه ولا يستطيع أن يُقسِم بها.

خلاصة:

ثم يتكلّم عن الرجاء والتمسّك به. يقول: ما حصَل الآن مع إبراهيم يرشدنا إلى ما سيحصل في المستقبل. إن كانت المواعيد الأرضيّة تحقّقت بعد وقت طويل، بعد صبر، فكم بالأحرى سوفَ تتحقّق المواعيد السماويّة أيضاً مع صبرنا وإيماننا !

«الذي هو لنا كمرساة للنفس مؤتَمنة وثابتة تدخل إلى ما داخل الحجاب، حيثُ دَخَلَ يسوع كسابق لأجلنا، صائراً على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة إلى الأبد» (عب٦:١٩-٢٠).

فيما نحنُ في العالم ولم نُفارق الحياة على هذه الأرض بعد، يقول إنّنا نحصل منذ الآن على المواعيد لأنّنا **عن طريق الرجاء** نكون من الآن في السماء. قال: انتظروا، اصبروا لأنّ هذه الأمور سوفَ تتحقّق لا محالة. ثمّ يؤكّد كَلامه قائلاً: إنّكم بالأحرى تتمتّعون بالمواعيد والخيرات منذ الآن عن طريق